سياسات دول الاتحاد الأوروبي في مواجهة الهجرة و المهاجرين في ظل تفشي فيروس كورونا –كوفيد19-

The policies of the European Union countries in the face of migration and immigrants in light of the outbreak of the corona virus - covid19 -

أمينة بوبصلة [1*]

[1] جامعة أمحمد بوقرة بومرادس كلية الحقوق و العلوم السياسية،

قسم العلوم السياسية بودواو (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 03 جوان 2024 ؛ **تاريخ المراجعة :** 15 أكتوبر 2024 ؛ **تاريخ القبول :** 30 ديسمبر 2024

ملخص:

هدف الدراسة: البحث في ظاهرة الهجرة و المهاجرين في سياسات دول الاتحاد الأوروبي في ظل تفشي جائحة كورونا، تناولنا خلالها مفهوم الهجرة، التطرق إلى الإجراءات التي اتخذتها الدول الأوروبية كتكتل و كدول منفردة من اجل الحد من ظاهرة الهجرة و من تداعيات كورونا على المهاجرين في ظل انتشار الفيروس الذي كان له آثار سلبية عليهم خاصة في ظل السياسات الأوروبية .

مشكلة البحث: ماهي الانعكاسات و التداعيات التي خلفتها الإجراءات المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي على وضعية المهاجرين؟

منهجية العمل: اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لضرورة نقل المعلومات في الجانب النظري ثم نقوم بتحليلها وفقا ما تستدعيه الدراسة.

عرض النتائج: إن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول الأوروبية من غلق شامل و عزل وصولا إلى إلزامية التلقيح من اجل العودة إلى الحياة الطبيعية، كانت لها انعكاسات و تأثيرات سلبية على المهاجرين و المهاجرين غير الشرعيين، حيث عمق انتشار كورونا أزمة الهجرة و المهاجرين في أوروبا، باعتبارهم عرضة للعدوى مع صعوبة حصولهم على الرعاية الصحية بسبب وضعيتهم القانونية أو الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: سياسات، اتحاد أوروبي، كوفيد 19، غلق، مهاجرين، انعكاسات.

Abstract:

The aim of the study: researching the phenomenon of immigration and immigrants in the policies of the European Union countries in light of the spread of the Corona pandemic, during which we dealt with the concept of migration, touching on the measures taken by European countries as a bloc and as individual countries in order to reduce the phenomenon of migration and the repercussions of Corona on immigrants in light of The spread of the virus, which had negative effects on them, especially in light of European policies.

Research problem: What are the repercussions and repercussions of the measures taken by the European Union on the status of immigrants?

Work methodology: We relied on the analytical descriptive approach, due to the necessity of conveying information in the theoretical aspect, and then we analyze it according to what the study calls for.

Presentation of the results: The precautionary measures taken by European countries, from comprehensive closure and isolation, to compulsory vaccination in order to return to normal life, had negative repercussions and effects on immigrants and illegal immigrants, as the spread of Corona deepened the migration and immigrant crisis in Europe, They are vulnerable to infection and have difficulty accessing health care because of their legal or social status.

Keywords: political; European Union; Covid 19; quarantine; immigrants; repercussions.

*Corresponding author: e-mail: aminabou22@outlook.fr.

1- مقدمة

إن موضوع الهجرة موضوع مطروح كثير على المستوى العالمي بسبب آثاره في ظل ظاهرة العولمة والتواصل الرقمي بين الأفراد و رغبة الأجيال الجديدة في التنقل و الترحال و اكتشاف العالم الأخر، و أيضا بسبب مجموعة من الظواهر الاجتماعية و السياسية و الأمنية كنشوب الحروب و تسلط الأنظمة السياسية خاصة في دول العالم الثالث، و الفقر و المجاعة و الأوبئة و الأمراض.

ومع تفشي وباء كوفيد 19- مع بداية عام 2020، و الذي غير الكثير من عادات البشر و سلوكاتهم سواء من حيث التواصل و التنقل أو السفر حيث أصبحت هناك خطوات يجب أن يقوم بها المسافر او المهاجر من اجل الانتقال من مدينة إلى أخرى، كما أدت هذه الجائحة الى اتخاذ إجراءات و تدابير من طرف الدول لمكافحة انتقال و تفشي هذا الفيروس إلى وقف حركة الأشخاص –من تنقل و سفر-.

و الدول الأوروبية على غرار دول العالم تأثرت بفيروس كورونا ما جعلها تتخذ مجموعة من التدابير و الآليات الاحترازية- كالإغلاق الشامل و الحجر الصحي و العزل وصولا إلى التلقيح ....-كلها إجراءات طبقت من اجل الحد من تفشي فيروس كوفيد19، لكن كل هذه التدابير كانت لها تداعيات وانعكاسات على المهاجرين بالدرجة الأولى، إضافة إلى تأثر القطاعات الحيوية في الاتحاد الأوروبي كقطاع الزراعة والسياحة و الطيران و الخدمات و هي قطاعات تعتمد بالدرجة الأولى على اليد العاملة المهاجرة أو ما يعرف بالعمالة المهاجرة.

السؤال المطروح: كيف تعاملت الدول الأوروبية مع ظاهرة الهجرة و المهاجرين في ظل تفشي وباء كوفيد- 19 وماهي الإجراءات المتخذة للحد من تفشي الفيروس؟ بعبارة أخرى: ماهي الانعكاسات و التداعيات التي خلفتها الإجراءات المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي على وضعية المهاجرين؟

الفرضية: إن الإجراءات التي اتخذتها الدول الأوروبية من أجل وقف تفشي فيروس كورونا أدت إلى انعكاسات وآثار سلبية على الهجرة و المهاجرين.

الأبحاث و الدراسات السابقة: من خلال بحثنا في موضوع الهجرة و تفشي فيروس كورونا في العالم و تأثير ذلك على المهاجرين و الهجرة بصفة عامة، وجدنا العديد من الدراسات و الأبحاث التي تناولت موضوعنا هذا منها تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، المنشور سنة 2019 حسب محررة التقرير "ماري ماكوليف" هذا التقرير مختلف عن تقارير السابقة، نتيجة ما حدث في مجال الهجرة و التنقل خلال العامين الماضيين، فمن خلال الأبحاث و التحليلات التي أظهرت كيف غير أو انعكس تفشي فيروس كورونا على المهاجرين حول العالم. **حيث زاد عددهم، لكن خلال عام 2020كان اقل بحوالي 2 مليون مهاجر**. و بالتالي اعتمد عليه من اجل الإحصائيات و الأرقام المنشورة من اجل تعزيز بحثنا بإحصائيات حديثة في مجال الهجرة.

- دراسة أخرى للباحثة "**فايد بسمة**" حول إجراءات الاتحاد الأوروبي لمواجهة فيروس كورونا المستجد، تقرير صادر عن المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات تاريخ النشر 10 جانفي 2022، تطرقت الباحثة إلى إجراءات المفوضية و الاتحاد الأوروبي ، البنك المركزي الأوروبي، ثم إجراءات الاتحاد الأوروبي من

خلال مساعدة الدول الأوروبية بمنح مساعدات طبية قدرت بحوالي 80 مليون يورو، من اجل إنتاج لقاح أوروبي ضد الفيروس، كما تناولت إجراءات الدول الأوروبية التي وكزت فيها حول إغلاق الأماكن العامة من مسارح و دور السينما و المدارس و الجامعات الى غلق الحدود فيما بينها و المطارات.

- كما نجد دراسة للباحثة روابح وهيبة بعنوان ظاهرة الهجرة و أزمة فيروس كوفيد 19 التأثيرات و التداعيات، مقال منشورة في مجلة التراث المجلد 11، العدد01، (2021/03/30)، **حيث تمحورت دراستها حول تأثير الهجرة و ازمة كوفيد 19 كورونا على ظروف المهاجرين في أوروبا** كما حددت الآثار و التداعيات الصحية والسياسية و الاقتصادية و الثقافية على وضعية المهاجرين، كما تعرضت الدراسة إلى التصور النظري للهجرة والتحدي الصحي و الاجتماعي الذي يواجهه المهاجرين بسبب فيروس كورونا و التداعيات المترتبة عليه.

أما دراستنا فتناولت فيها الإطار المفاهيمي للهجرة و فيروس كورنا من خلال المعنى العلمي للفيروس مع بعض المصطلحات المترتبة به كالحجر الصحي، التباعد الاجتماعي، الغلق و التلقيح و غيرها....بعدها تناولنا أهم الإجراءات و التدابير المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي كتكتل او الدول الأوروبية منفردة بحث لكل دولة سياستها الصحية و الاقتصادية، و في الأخير بحثنا على الآثار و الانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية لفيروس كورونا على وضعية المهاجرين في ظل الإجراءات و السياسات المتخذة من اجل التخفيف من حدة تفشي الفيروس. و عليه دراستنا تتشابه و تتقاطع مع الدراسات السابقة في عنصر من العناصر لهذا تم الاعتماد عليها.

1.1- الإطار المفاهيمي الهجرة، فيروس كورونا، الحدود الصحية التلقيح، العزل.

أولا: مفهوم الهجرة و المفاهيم المرتبطة بها.

الهجرة تعرف على أنها عملية تنقل الإنسان من مكان إلى آخر، سواء كان داخل الدولة الواحدة مثل من الريف الى المدينة، او من مدينة إلى مدينة أخرى، أو من دولة إلى دولة أخرى. (**تقرير الهجرة في العالم لعام** 2020،2019، ص46).

أما مفهوم الهجرة غير الشرعية فهي تتكون من كلمتين هما الهجرة و غير الشرعية. فالهجرة ضد الوصل و قد هاجر، مهاجرة و التهاجر و التقاطع و الهجر و المهاجرة إلى القرى. (مشري، ص95)

-و الهجرة في ما معناه الاغتراب أو الخروج أو الانتقال من ارض إلى أخرى سعيا إلى كسب الرزق أو التحصيل العلمي أو قصد العلاج أو أي منفعة. (معجم الكافي، 1994، ص1055).

و الهجرة تشير إلى " **حركة الانتقال التي يقوم بها الإنسان من مكان لأخر من اجل البحث عن حال أفضل اجتماعيا و اقتصاديا أو دينيا أو سياسيا.** (غربي، 2012، ص51).

و تعتبر الهجرة غير الشرعية أو السرية احد الأبعاد المرضية لظاهرة الهجرة التي تمثل بالنسبة للإنسان ظاهرة صحية باعتبار أنها ظاهرة موجودة منذ الأزل، لكنها بدأت تخرج عن نطاقها التقليدي و التي كانت في محاولات معزولة. أما الآن فقد أصبحت تعتمد على شبكات منظمة و مهيكلة حول شبكات متداخلة، ما يؤدي إلى تغذية ما يعرف بالجريمة المنظمة و العابرة للحدود ما يصعب التحكم فيها- و مما سبق تعرف الهجرة السرية

(بوبصلة، 2017، ص ص 442-443)ب" **حركة انتقال الأفراد أو مجموعة من الأشخاص من منطقة إلى أخرى و تكون عادة بالطرق السرية و تخالف في الكثير من الحالات قوانين الهجرة المتعارف عليها بين الدول". (محمود، 2003، ص14).**

ثانيا: مفهوم جائحة كورونا أو فيروس-كوفيد 19- من الجانب العلمي:

لقد بدأ الحديث عن فيروس في نهاية شهر ديسمبر 2019بالصين، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية عن وجود حالات من الالتهاب الرئوي لكن غير معروف، حيث تم اكتشافه أول مرة في مدينة ووهان بإقليم هوبي بجمهورية الصين الشعبية وحدد من قبل سلطات جمهورية الصين في 07 جانفي 2020 على أنه فيروس تاجي او ما يعرف علميا ب covid19 و هو السبب في هذه الالتهابات الرئوية، لتعلن بعدها منظمة الصحة العالمية بتاريخ 31جانفي 2020 على أنها حالة طوارئ عمومية حيث أثارت قلق كبير على المستوى الدولي (هارون، 2020، 1118)، كما أعلن " تيودروس غبريسوس" المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا تحولت إلى أزمة صحية عالمية او ما يعرف بالجائحة نظرا لسرعة انتشارها و تفشيها في أكثر من 57 دولة، حيث لخص الإستراتيجية التي يجب إتباعها لمنع انتقال العدوى في أربعة مجالات أساسية وهي الجهوزية والاستعداد، كشف وحماية وعلاج، تقليل انتقال العدوى، والابتكار والتعلم (أخبار الأمم المتحدة، 2020)، و الجائحة في أقصى درجات الانتشار هي التي قد تصل إليها عدوى في دول العالم مما يعني إعلان حالة الطوارئ من الدرجة الثالثة، وحالات الطوارئ هي (بدون درجة، الدرجة الأولى حدث في بلد واحد أو أكثر مع تداعيات خفيفة، تدخل المكتب المحلي، الدرجة الثانية أكثر من بلد أو عدة بلدان تداعيات متوسطة مع ضرورة توحيد الجهود، الدرجة الثالثة انتشار واسع، تداعيات شديدة مع توحيد للجهود و استجابة مكثفة) (هارون، 2020، 1119) .

كورونا فيروس هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان .تسبب العديد من أنواع كورونا فيروس التهابات بالجهاز التنفسي (بوستينز، 2020، ص04). والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين في 2019.

و يُعرف الفيروس باسم "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2"، ويسمى أيضا بفيروس كورونا (كوفيد 19)، حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) فيمارس 2020 على أن وباء كوفيد19هو جائحة وجب مواجهة وذلك بتنسيق الجهود و التعاون بين الدول. (**www.mayoclinic.org**)

يمكن للفيروس أن ينتقل من شخص إلى أخر، من خلال قطرات الرذاذ الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عند السعال أو العطس، عندما يستنشق شخص أخر هذا الرذاذ، أو يلمس سطحا مستقر عليه هذا الرذاذ ثم يلمس عينيه أو انفه أو فمه فانه قد يصاب بمرض كوفيد 19.

و تتباين أعراض كورونا ما بين بسيطة و شديدة حيث تظهر ما بين يومين إلى 14 يوما، و هذه الأعراض تشمل عادة الحمى والسعال و ضيق التنفس و القشعريرة و الصداع و التهاب الحلق و فقدان خاصة التذوق والشم، و هناك أعراض أخرى قد تظهر على شكل وجع في الجسم أو تعبا مع احتقان الأنف أو رشحا فيه و إسهال، وقد

يسبب المرض لبعض المصابين التهاب رئوي حاد و مشكلات في القلب، و قد يؤدي إلى الوفاة، و في المقابل فان بعض المصابين الآخرين قد لا تظهر عليهم أعراض المرض أو أي أعراض (مارخام، 2020، cancer.net).

ثالثا: الحجر الصحي، و التباعد الاجتماعي:

كان للحجر الصحي دور كبير عبر التاريخ لتصديه للعديد من الأوبئة و الأمراض المعدية و التي راح ضحيتها الملايين من الأرواح ، وفي ظل عدم توافر علاج مؤكد لفيروس كورونا، توجهت الكثير من الحكومات الى فرض بعض القيود و الإجراءات الاحترازية منها الحجر الصحي و التباعد الاجتماعي، العزل و هذا حافظا للصحة العامة، كما لا يفوتنا انه اتخذت العديد من التدابير منها غلق المدارس و الجامعات، الحانات و المطاعم و كل الأماكن العامة التي يجتمع فيها الناس بكثرة و التي قد تكون سببا مباشرا في نقل و تفشي الفيروس على أوسع نطاق.

و" الحجر الصحي "هو عزل الأشخاص المخالطين لحالات مؤكدة أو لحالات يُحتمل إصابتها بالمرض لفترة زمنية تحدد وفقًا لفترة حضانة المرض -الفترة ما بين حدوث العدوى وظهور الأعراض- وقد قُدرت بـ14 يومًا في حالة كوفيد-19 (سمر اشرف، 2020، https://www.scientificamerican.com)

كما يعبر الحجر الصحي على عزل الناس او الاشخاص المرضى او الذين يحتمل اصابتهم بالمرض على الاشخاص الأصحاء أو غير المرضى و هذا من اجل تجنب انتشار الفيروس بين الناس غير المرضى.

- **العزل الصحي**: و الذي يطلق عليه مصطلح isolation فهو إجراء أكثر فصلا للأفراد الذين يعانون من مرض معد، و الذين قد ينقلونه بسهولة للمحاطين، و العزل عند تطبيقه يكون بابقاء الناس المرضى منفصلين في دور الرعاية الصحية عن غير المرضى، حيث يتخذ القائمون على الرعاية الصحية احتياطاتهم مثل ارتداء ملابس خاصة تقيهم من انتقال الفيروس.

يمثل العزل الصحي احد الوسائل التي استخدمتها الدول من اجل المصلحة العامة، و الحد من انتشار الأوبئة شديدة العدوى بين الناس. و عليه فالعزل هو منع المرضى الذين ظهرت عليهم أعراض المرض من الاحتكاك أو الاقتراب من الأشخاص الأصحاء و غير المرضى و يكون ذلك بحجزهم تامين لسلامتهم و سلامة الأشخاص الأصحاء. (قحموص، بن بريح، 2021، ص ص2974-2975).

-أما **التباعد الاجتماعي** يوصف بأنه يجب المحافظة على مسافة تبلغ المتر الواحد على الأقل بين الأشخاص الأصحاء، كما يشير إلى الحد من الاتصال القريب بين الأشخاص في المجتمع، حتى و لو لم يكن الشخص مريضا و تسمى هذه الممارسة بالممارسة الاختيارية و الطوعية لتجنب تفشي فيروس كورونا. **(together.stjude.org، 2020).**

كما يشار إلى الحجر المنزلي بمصطلح التباعد الاجتماعي الذي يعبر عنه عن طريق تجنب التجمعات بين الناس في الأسواق أو النوادي أو المسارح أو السينما أو أماكن الترفيه و الرياضة، مع الاحتفاظ بمسافة محددة فيما بينهم. (كركوش، بن قويدر، 2021، ص706).

-**التصريح الصحي أو جواز السفر الأخضر**: تزايد عدد الدول الأوروبية التي اعتمدت على ما يسمى بالعمل بالتصريح الصحي و هو تصريح يجب حمله من طرف الشخص غير المريض او الذي اخذ جرعات التلقيح ضد الفيروس و هذا من اجل الدخول الى الحانات و المطاعم و دور السينما، و بناءا على هذا كان لكل دولة الحرية في وضع خطة للحد من انتشار المرض .و بالتالي فالتصريح الصحي هو دليل للتطعيم او الخلو من عدم الإصابة بفيروس كورونا يقدم في حالة الدخول أو الذهاب إلى الأماكن العامة كالمطاعم أو النوادي.

-**أما جواز السفر الأخضر** استخدم أول مرة في إسرائيل، حيث يعتبر كشهادة صحية و التي تسمح لحاملها بالمرور و حرية التنقل كما تقر على أن صاحبها خالي من الفيروس و قد تلقى لقاح المضاد الخاص بالفيروس.

-**شهادة كوفيد الرقمية**: استعملتها أول مرة الدول الأوروبية و هذا من اجل تسهيل التنقل و السفر عبر الفضاء الاوروبي و هذا بهدف التحقق من ان حامل البطاقة اخذ التلقيح الخاص بفيروس كورونا .. (arabic.euronews.com).

2.1- الإجراءات و الآليات المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي للحد من تفشي فيروس كورونا:

لقد أصبحت أوروبا تشكل بؤرة جديدة لتفشي فيروس كورونا –كوفيد19- ، و هذا راجع الى تسجيل لحالات كبثرة لحاملي فيروس كورونا خاصة بين كبار السن، و الذي يشكل عبء على الدولة الاوروبية و كذا ستكون صحيلة الموت كبيرة بسبب هذا المرض. فنجد مثلا أكثر من (250) ألف إصابة بفيروس كورونا في أوروبا من إجمالي (718,116) في العالم، وأكثر من (21) ألف حالة وفاه من إجمالي (33,887) في العالم وذلك حتى 29 مارس 2020. (فايد، 2020، على الرابط **europarabct.com)**

تشير الإحصائيات حتى 24 مارس2021 إلى تسجيل: إيطاليا:3.53مليون مصاب و 108 ألف وفاة، إسبانيا تسجيل 3.26 مليون مصاب و 75.010 وفاة، ألمانيا: تسجل حوالي أكثر من 2.78 مليون مصاب، و 75.959 وفاة أما فرنسا: تسجل حوالي أكثر من4.55 مليون مصاب و94.596 وفاة .(الإحصاءات، مرض فيروس كورونا - كوفيد-19،)، تاريخ النشر (2021/02/22). متوفر على الموقع: (https://en.wikipedia.org/wiki/Template:COVID-19_pandemic_data

و لعل من التدابير و الإجراءات التي تم اتخذها على مستوى بلدان الاتحاد الأوروبي تتمثل في:

أولا: على مستوى المفوضية الأوروبية: اتخذت المفوضية الأوروبية في 20 مارس 2020 احتياطات و اجراءات إستراتيجية من اجل توفير المواد الطبية، خاصة منها أجهزة التنفس والكمامات، وهذا من أجل مساعدة الدول الأعضاء على الحد من تفشي الوباء. فقد أفاد "يانس لينارتش" المفوض المكلف بشؤون الأزمات الإنسانية، على أن المفوضية ستقوم بتمويل (90 %) من مشتريات كل دولة عضو أو أكثر من دولة لتخزين هذه المواد الطبية الضرورية. (فايد، 2020).

و في 27 ماي 2020، تبنت المفوضية الأوروبية فكرة و اسمها "الجيل القادم للاتحاد الأوروبي"، حيث دعت إليها كل من فرنسا و ألمانيا و هي مبادرة مشتركة تهدف الى انعاش اوروبا من اجل مواجهة الازمة الوبائية التي تعيشها الان.

كما اعتمد إطار مالي لسنوات 2021-2027 و هذا في 2020/12/17، و هو إطار يتيح خطة للإنعاش بلغت 750 مليار يورو، منها 390 مليار يورو في شكل مساعدات، تحصل فرنسا ما يقارب 40 مليار يورو و التي ستُسهم في تمويل الخطة الوطنيّة للإنعاش. وسيكون الانتعاش أقوى وأسرع في أوروبا بفضل هذا التنسيق بين الدول الأعضاء (التضامن الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا، 2021، وزارة أوروبا و الشؤون الخارجية).

أيضا و على مستوى المفوضية دائما فقد اقترحت موازنة أولية قدرت ب50 مليون للتمويل، كما تم الإعلان على تقديم الصين لمساعدات طبية كانت عبارة عن 2 مليون كمامة جراحية و 50 ألف مجموعة اختبار و 50 ألف كمامة اعتيادية.

و في إطار حظر دخول المسافرين و السفر بين دول الاتحاد الأوروبي اقترحت المفوضية هذا الإطار لمدة 30 يوما، و هو من اجل التصدي لانتشار الفيروس فيما بين دول الاتحاد الأوروبي، ما عدا عمال النقل و الرعاية الصحية. (فايد، 2020).

ثانيا: على مستوى الاتحاد الأوروبي: اتخذ رؤساء الدول والحكومات مجموعة من الإجراءات، كما عملت على تنسيق جهودها و هذا من اجل ضمان الصحة العمومية و كذا صحة مواطنيها وللحد من تأثيرات كورونا و التي كانت على الجانب الاقتصادي و الاجتماعي نحاول أن نوضحها في مجموعة من النقاط و هي:

1-**شراء معدات طبية مشتركة:** مثل تجهيزات الوقاية وأجهزة التنفّس والمستلزمات المخبريّة، كما تم إنشاء أول احتياطي مشترك للمعدات الطبية كما سمح هذا بإبرام صفقات عمومية مشتركة من اجل شراء تجهيزات الوقاية الفردية. وهو ما يستدعي تنسيق الجهود من أجل زيادة القدرات الإنتاجية.

2- **ضرورة تكثيف الجهود بين الدول الأعضاء و هذا لتمكين المواطنين الأوروبيين المسافرين العالقين خارج الاتحاد الأوروبي من العودة إلى ديارهم.**

3-**محاولة تسهيل حركة نقل السلع والبضائع داخل الاتحاد الأوروبي**، من خلال وضع ممرات و معابر ذات أولوية من اجل تزويد دول الاتحاد –أي داخل حدوده الداخلية بالحاجات و السلع الضرورية مثل المستشفيات و المحلات التجارية ، مع منح حرية تنقل الأشخاص و هذا إذا دعت الضرورة في بعض الأحيان.

4- **التصدّي للأزمة من خلال تخصيص ما يقارب 37 مليار يورو من ميزانية الاتحاد الأوروبي** و هذا من اجل وضع خطة للتماسك بين دول الاتحاد.

5-**كذلك تم تقديم الدعم لبعض المنشات و ذلك عن طريق تبسيط بعض القواعد و التي يسهل من خلالها الحصول على المساعدات التي تقدمها الحكومة.**

6-**تم توقيف بعض الأسس التي جاءت في "ميثاق الاستقرار" حتى يتسنّى للدول الاتحاد الأوروبي عدم تقييدها بقواعد الميزانية في مواجهة الجائحة** .(التضامن الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا، 2021).

7-**خطة الدعم الاقتصادي:** و هي خطة تقوم على الإنعاش الاقتصادي وافق خلالها أعضاء البرلمان الأوروبي على ما يسمى بخطة "المرونة والتعافي"و التي تحاول فيه دول الاتحاد الأوروبي الوصول إلى مبلغ 700 مليار يورو

و ذلك في صورة قروض للتغلب على الآثار الاقتصادية الأزمة كورونا. (المصراوي، 2021، https://www.masrawy.com)

والتي سيتم توزيع منح، تبلغ قيمتها حوالي 300 مليار يورو من أجل إنفاقها على الاستثمارات و الإصلاحات الخاصة تحفيزا لاقتصاديات هذه الدول. سوف يتم تنفيذها من فيفري 2020 حتى أوت 2026 ، بالإضافة إلى "برنامج شراء السندات الطارئة لمواجهة آثار الجائحة" وهو برنامج استثنائي اعتمده البنك المركزي الأوروبي يقوم بموجبه إعادة شراء ما قارب 1850 مليار يورو من ديون الدول والمنشآت في منطقة اليورو في الأسواق. (سيليني، 2021، ص605).

8-تخصيص الدعم المالي للبحث العلمي: ويشمل ذلك: -منح 220 مليون يورو لدعم البحوث المتعلقة بإيجاد لقاح للفيروس و إنشاء منصة بيانات مشتركة خاصة بالبحوث المتعلقة بوباء فيروس كورونا المستجد، كما تم منح 164 مليون يورو لدعم الشركات المتوسطة والصغيرة للمساعدة في إيجاد حلول لمواجهة الوباء. (سيليني، 2021، ص ص605-606).

ثالثا: إجراءات الدول الأوروبية: اعتمدت معظم الدول الأوروبية خاصة المتضررة جراء تفشي الفيروس مثل ايطاليا وفرنسا، ألمانيا و بريطانيا إجراءات تراوحت بين غلق الحانات و المطاعم و المدارس و الجامعات....، إلى غلق الحدود كمرحلة ثانية محاولة للحد من انتشار الوباء بين الدول الأوروبية، و عليه يمكن تبيان أهم الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها كل الدولة على حدا:

1-**فرنسا** :اتجهت إلى بناء المستشفيات الميدانية في إطار مواجهة كورونا وفقا لـ"فرانس برس". كما أعلنت عن حالة الطوارئ و التي دخلت حيز التطبيق و لمدة 60 يوم. إضافة إلى تدابير أخرى شملت العزل و قيود على التنقل و التجمعات وفقاً لـ "سكاي نيوز" في 24 مارس 2020.

2-ألمانيا: هي الأخرى تبنت مجموعة من التدابير حيث وصلت قيمة المساعدات المعروضة حول 1000 يورو، كما دعت ألمانيا إلى حضر التجمعات لأكثر من شخصين و هذا للحد من انتشار المرض أكثر فأكثر. وبالنسبة لقوات حرس الحدود في دول الاتحاد الأوروبي و الذي أصبحت مهمته هي مراقبة تنقل الناس و الأشخاص لوقف تفشي المرض، مثلا تم إغلاق منطقة الشنغن لأول مرة في تاريخها. (الاتحاد الأوروبي يقر معايير موحدة للقيود على السفر في ظل فيروس كورونا، 2020، فرانس 24).

3-كما أعلنت **إسبانيا** منع دخول الأجانب لمدة 30 يوما بداية من 22 مارس 2020، كما عملت على تحويل المعارض وقاعاتها إلى مستشفيات ميدانية.

4-بريطانيا: جاء في بيان لوزارة الدفاع البريطانية، الموافق ل19 مارس 2020 يجب وضع تحت تصرف قطاع الصحة ما يقارب 20 ألف جندي في حالة تأهب لمساعدة أجهزة القطاع العام في مواجهة كورونا، كما عملت على تدريب 150 منهم بشكل خاص على نقل أجهزة الأكسجين للقطاع الصحي. ونوه وزير الصحة البريطاني في

24 مارس2020 افتتاح مستشفى مؤقت في شرق لندن و سيتسع 4000 سرير بمساعدة الجيش. كما استعانت فرنسا بالجيش لتطبيق "حالة الطوارئ الصحية" التي تتيح لها فرض قيود بين السكان.

5-سويسرا: قررت تعبئة حوالي 8000 جندي من اجل تقديم المساعدة للحكومة السويسرية في حالة ما انتشر فيها الفيروس. (فايد، 2020).

كما و يتركّز الدعم الأوروبي بالدرجة الأولى على التصدّي لحالة الطوارئ الصحية وعلى الحاجات الإنسانية المترتبة عليها، وعلى تعزيز النُظم الصحية والتزويد بالمياه والانتفاع بشبكات الصرف الصحي، وعلى قدرة البلدان الشريكة واستعدادها لمواجهة الجائحة، فضلًا عن التخفيف من حدّة التداعيات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الأزمة الصحية، لا سيّما من خلال دعم القطاع الخاص والمنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم والإصلاحات السياسية الرامية إلى تقليص معدلات الفقر.

ونُفّذت بالفعل العديد من التدابير، على غرار التبرّع بسيارات إسعاف حديثة وبعربات تطهير وتسليم تجهيزات حماية فردية وحصص غذائية. وأقامت المفوضية الأوروبية، بدعم من فرنسا ودول أعضاء أخرى، جسراً جوياً إنسانياً لصالح البلدان التي تواجه صعوبات، لا سيّما في أفريقيا، بغية نقل المعدات الطبية و الطواقم الطبية إلى بؤر الأزمات.

ومواجهةً لوباء فيروس كورونا، لا بد من التحلّي بالتضامن الدولي والتمسّك بتعددية الأطراف كشرطين أساسيين من أجل النجاح في إنهاء الأزمة الراهنة على نحو منسّق. وفي هذا الصدد، فإن فرنسا والاتحاد الأوروبي اللذين عملا مباشرة منذ بداية الأزمة الصحية على التصدّي لها دوليًا، يوصلان اليوم نشاطهما بنجاح وعزم.

وتُجسّد مبادرة ACT-A التي أُنشئت في أفريل 2020 بمبادرة من رئيس الجمهورية التزامنا بهذا الشأن. وتهدف هذه المبادرة التي نُفّذت برعاية منظمة الصحة العالمية إلى إتاحة تطوير المنتجات الصحية لمكافحة فيروس كورونا كاختبارات التشخيص والعلاجات واللقاحات، وإتاحة إنتاجها والحصول عليها في جميع أنحاء العالم على نحو منصف، كما تهدف المبادرة إلى دعم النُظم الصحية في البلدان الأكثر هشاشة (وزارة أوروبا و الشؤون الخارجية، diplomatie.gouv.fr).

و بتتبع القيود المفروضة على التنقل في جميع أنحاء العالم على المستوى العالمي والإقليمي و القطري، فقد أدت بعض القيود المفروضة على السفر من بعض الدول إلى حظر دخول الجميع، بمن فيهم الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة و الحماية (الورقات التحليلية بشان كوفيد -19-، وكالة الأمم المتحدة للهجرة، 2020، ص ص 9-10) كطالبي اللجوء و المهاجرين غير النظامين و العمال المهاجرين و تعرض البعض إلى التمييز، و هو

ما أدى إلى تداعيات و آثار على كافة المستويات. فما هي الآثار و الانعكاسات التي خلفتها التدابير و الإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي على المهاجرين و على الهجرة؟.

3- الآثار و الانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية لفيروس كورونا على وضعية المهاجرين في ظل الإجراءات التي اتخذتها الدول الأوروبية.

3-1- الآثار الصحية غير المباشرة لإجراءات الإغلاق المرتبطة بفيروس كورونا:

1- **صعوبة الوصول إلى المرافق الصحية وإغلاقها**: حيث أعاقت القيود المؤقتة المفروضة على التنقل بشدة قدرة اللاجئين والسكان المضيفين على الحصول على الخدمات الصحية الأساسية، بما في ذلك الأمراض المزمنة.

2- **العنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء الأوبئة**:كما هي الحال في الأنواع الأخرى من الأزمات، قد تتعرض النساء لقدر أكبر من العنف، حتى وهن يؤدين أدوارهن كعاملات في مجال الرعاية الصحية (دوكلوس، جيه، 2020، ص ص5-6).

3- **الصحة العقلية** :من المرجح أن يؤدي التأثير النفسي لعدم القدرة على العمل أو الالتحاق بالمدارس أو الحصول على الرعاية بسبب جائحة كورونا، والشعور بالانفصال عن الآخرين، والقيود المفروضة على الحركة، ووصمة العار والعنف المرتبط بإنفاذها، إلى زيادة القلق، والاكتئاب وغيره من أشكال الشدائد التي يتعرض لها النازحون بالفعل.

4- يتمثل الواقع الحي في فترة الجائحة العالمية، في أن احتياجات الفئات الضعيفة تكون في كثير من الأحيان آخر ما يتم أخذه بعين الاعتبار في إجراءات الاستجابة الوطنية. وبالنسبة للاجئين والمهاجرين، فهذا يخلق حالة "طوارئ مزدوجة"، حيث من المحتمل أن تؤدي الجائحة الصحية إلى تفاقم حالة الطوارئ الإنسانية الجارية. وتؤثر حالة "الطوارئ المزدوجة" هذه على اللاجئين والمهاجرين بطرق مختلفة منها:

* تزيد من المخاطر المباشرة الفتاكة والمدمرة التي يشكلها نظام رعاية صحية غير مهيأ على السكان الذين يعانون من نقاط ضعف قائمة مسبقا وعلى سبيل المثال، فإن اللاجئين والمهاجرين الذين يعيشون في معسكر أو أماكن شبيهة بالمخيمات هم أكثر عرضة للإصابة بالفيروس بسبب ظروف معيشتهم المزرية وعدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل المياه الجارية والصرف الصحي ونقص الرعاية الصحية، كما أنه من الصعب إدارة عملية العلاج واحتواء المرض وتعافي المرضى في البيئات الشبيهة بالمخيمات لأن تدابير مثل التباعد الاجتماعي، والحفاظ على النظافة الصحية السليمة، والعزل غير مجدية بدون موارد ومرافق طبية مناسبة وخارج المخيمات، يواجه اللاجئون والمهاجرون الفقراء أو المشردون أيضا مخاطر مباشرة شديدة لذا الحدة بسبب عدم قدرتهم على شراء منتجات النظافة، و إتباع نصائح الصحة العامة، والعزل الذاتي/ الحجر الصحي خلال جائحة كوفيد-19.

*تمثل جائحة كوفيد- 19 أيضا خطرا غير مباشر على اللاجئين والمهاجرين نتيجة تراجع الظروف الاقتصادية فقد تبنت العديد من الدول حول العالم و/أو فرضت إجراءات إغلاق صارمة للحد من انتشار جائحة كوفيد-19 وقد كان لهذه الإجراءات تأثيرا كبيرا على الاقتصادات العالمية والوطنية التي يتوقع أن تؤثر أيضا على قدرتها

على التعامل مع الجائحة والتعافي منها. فإن إغلاق الأعمال التجارية ذات النشاط اليومي يفرض تهديدات كبيرة على الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للاجئين والمهاجرين – و الذين في العادة هم موظفون غير رسميون . (الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، 2020، ص ص 47-48).

ثانيا: الآثار الاقتصادية لفيروس كوفيد 19 على وضعية المهاجرين:

قدرت الإحصائيات انه حوالي 49 مليون شخص حول العالم سوف يدخلون في حالة من الفقر المدقع عام 2020، وهذا ما حدث بعد تفشي وباء كورونا حيث بروز مظاهرة عدم المساواة خاصة بين الأشخاص المهاجرين او الذين يعيشون في غير بلدانهم، ففي دول الاتحاد الأوروبي و بناءا على ما تم اتخاذه من تدابير و إجراءات كان لها اثر كبير على فئة المهاجرين و خاصة غير الشرعيين. (الورقات التحليلية بشان كوفيد 19، 2020، ص67). و على الإجراءات المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي. و عليه ماهي الآثار و الانعكاسات الاقتصادية التي أثرت على المهاجرين؟

1- **تأثير القيود المفروضة على حرية التنقل على العمال المهاجرين**: و ذلك من خلال تعطل نظم التأشيرات و هو ما اثر على المهاجرين من اجل العودة إلى بلدانهم الأصلية.

كما أن عدم قدرة المهاجرين على السفر للعمل قد تكون له أثار كبيرة على سلاسل الإمداد الغذائي العالمية، و إذا طالت القيود المفروضة على السفر قد تصبح آلية بسرعة في الوقت الذي تحاول الشركات فيه التخفيف من الآثار و على إنتاجيتها (الورقات التحليلية بشان كوفيد19، 2020، ص10) مثلا في البلدان المرتفعة الدخل كبريطانيا العمال المهاجرون معرضون إلى العمل في قطاعات أكثر اضطرابا بسبب كوفيد 19 مثل قطاعي التصنيع و الضيافة. (الورقات التحليلية بشأن كوفيد19، 2020، ص23). فحسب الإحصائيات المتاحة من طرف منظمة العمل الدولية هناك ما يقارب 164 مليون عامل مهاجر في جميع أنحاء العالم ما يمثل 64 بالمائة من المهاجرين الدوليين (258 مليون آنذاك) و 99.6 مليون أي 61 بالمائة يقيمون في أمريكا الشمالية و شمال و جنوب أوروبا و الدول العربية و 111 مليون أي ما يمثل 68 بالمائة يقيمون في البلدان المرتفعة الدخل. (الورقات التحليلية بشان كوفيد 19، 2020، ص23).

2- **عطلت جائحة كورونا العمل الموسمي للمهاجرين**: حيث أضحت قيود التنقل عائقا كبير خاصة بعد أن تم إغلاق الحدود بين الدول الأوروبية، و هو ما أدى إلى عرقلة وصول العمالة الموسمية إلى بعض الدول الأوروبية كإيطاليا و اسبانيا و فرنسا و غيرها.. ، حيث تشير التقديرات إلى أن قيود السفر و الأمراض المرتبطة بكوفيد 19 أدت إلى نقص العمال الزراعيين مثلا في بريطانيا (80.000 عامل زراعي ، اسبانيا بين 70.000 إلى 80.000 عامل و ايطاليا نحو 250.000 عامل زراعي سنويا)

و بحسب منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة (الفاو) يؤدي المهاجرون دورا كبيرا في نظم الأغذية الزراعية و بالتالي التدابير التي اتخذت على مستوى الاتحاد الأوروبي و التي تمس حظر السفر و التنقل –داخليا- أدى إلى

نقص في اليد العاملة الزراعية، و هو ما اثر على سلاسل القيمة الغذائية، و بالتالي على توافر الأغذية و على أسعار السلع في الأسواق العالمية (الورقات التحليلية بشان كوفيد 19، 2020، ص39).

3- **تداعيات جائحة كورونا على العمليات المالية- او ما يعرف بالتحويلات المالية-:** تعتبر التدفقات المالية التي تتوجه الى بلدان منخفضة الدخل و المتوسطة اكبر معونة و هي توازي في بعض الأحيان حجم الاستثمار الأجنبي، مثلا شكلت التحويلات المالية المقدرة ب5 بالمائة و ذلك في 66 دولة و هذا خلال عام 2019. و في الغالب الأحيان تقدر التحويلات المالية بحوالي 60 بالمائة من دخل الأسر المعيشية.

لقد أشار البنك الدولي إلى انخفاض التحويلات المالية بسبب جائحة كوفيد 19، (الورقات التحليلية بشان كوفيد19، 2020، ص36)، بنسبة 20 بالمائة عام 2020 و هو اكبر انخفاض في التاريخ الحديث و هو مدعاة لقلق بالنسبة للاقتصادات الصغيرة، فضلا عن تأثر أقارب المهاجر. (الورقات التحليلية بشان كوفيد19، 2020، ص67).

4- تأثير جائحة كوفيد 19 على الأسر المهاجرة بناءا على التدابير المتخذة من طرف الاتحاد الأوروبي:

مع انخفاض المدخرات و أحيانا عدم وجود تأمين صحي، قد يضطر الآباء المهاجرون إلى مواصلة عملهم أثناء الجائحة بالإضافة إلى زيادة مخاطر العدوى عليهم و على أسرهم، قد يترك الأطفال في منازلهم بمفردهم بسبب إغلاق المدارس فيواجهون عدة مخاطر منها العزلة الاجتماعية، استخدام التكنولوجيات الرقمية بطريقة غير صحيحة.

إضافة إلى البطالة حيث تزايدت في عدة قطاعات خاصة الفندقة و المؤسسات التي تعتمد على التوصيل، ما أدى إلى تصريح العديد من العمال، و ظهور مخاطر قد يتعرض لها الأطفال بالدرجة الأولى و هذا بالنسبة للآباء و الأسر المهاجرة من خلال تزايد القلق و التوتر داخل الأسرة الواحدة بسبب تدهور الحال المعيشية، تزايد خطر إساءة معاملة الأطفال المهاجرين كالعنف و الاستغلال. مع ارتفاع حالات التسرب المدرسي من اجل إيجاد أنشطة بديلة لقاء اجر مع احتمال استغلالهم. (الورقات التحليلية بشان كوفيد19، 2020، ص58).

5- قطاع السياحة و العمال المهاجرون: أثر فيروس كورونا على قطاع السياحة منها صناعة السفن السياحية التي تعتمد على العمال المهاجرين، فخلال شهر افريل 2020، تقطعت السبل لأكثر من 100 ألف من عمال أطقم السفن في البحر بينما أصيبوا ما لا يقل عن 50 شخصا و توفي العديد منهم (سفينة روبي برينسيس للرحلات السياحية) تعرض أفراد الطاقم أيضا إلى خفض الأجور و لا يزالون عرضة للإصابة بكوفيد 19. (الورقات التحليلية بشان كوفيد 19، 2020، ص87).

6- **التأثير على المهاجرين الأطفال غير المصحوبين و المنفصلين عن أوليائهم: الأطفال هم الحلقة الأضعف خلال تفشي الفيروس، خاصة أطفال الذين أوليائهم من المهاجرين** (تعهدت بعض الدول الأوروبية بنقل 1600 طفل غير مصحوب من اليونان و كانت لوكسمبورغ أول من نفذ هذا التعهد من خلال نقل 12 طفل من ملتمسي اللجوء) (الورقات التحليلية بشأن كوفيد 19، 2020، ص38).

ثالثا: التداعيات الاجتماعية لكوفيد 19 على التعليم-الأطفال و الطلاب الدوليين-

1- **إغلاق المدارس:** حيث تم غلق العديد من المدارس حول العالم نظرا لانتشار الكبير للجائحة، فقد تم تسجيل الذروة في إغلاق المدارس بداية شهر افريل عام 2020، حيث تأثر أكثر 1.6 مليار متعلم في 194 دولة، وهو ما يمثل أكثر من 90٪من إجمالي المسجلين في التعليم حسب منظمة اليونسكو 2020.(الاستجابة لازمة فيروس كورونا كوفيد 19 في دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية، 2020، oecd.org، ص 32).

لكن في المقابل نجد انه و مع ازدياد انتشار فيروس كورونا في أوروبا –ايطاليا و فرنسا، ألمانيا- ازداد معه التأثير السلبي على تعليم المهاجرين، كما أن الإجراءات التي اتخذت كوقاية من المرض عطلت من تنفيذ البرنامج الذي وضعته الحكومة الألمانية لتعليم المهاجرين اللغة الألمانية مثلا.

2- **بروز مشكلة التأقلم مع ثقافة البلد المستقبل:** يعاني المهاجرين من اجتثاث من بيئتهم الخاصة التي نشؤوا فيها و مواجهتهم لثقافة مختلفة، ما يؤدي إلى الإحساس بالاغتراب، و هو ما قد ينجر عنه الصدام مع ثقافة الأخر. (روابح، 2021، ص.13).

3- **وصف المهاجرين بألقاب سيئة و التمييز ضدهم في حالات الأزمات:** حيث تم وصف فئات معينة مثل المهاجرين أثناء ظاهرة الإرهاب و الآن و خلال تفشي الفيروس، كان الكثير من المهاجرين من تم تمييزهم في العلاج او المعونات المقدمة أو اتهامهم بأنهم هم سبب تفشي المرض خاصة الأسيويين . حيث تم تسييس قضية كورونا و استعملت لتضليل الرأي العام. (دونالد ترامب مثلا).

كما تم استغلال جائحة كوفيد 19 من طرف المناهضين للمهاجرين و للهجرة –اليمين المتطرف-، فانتشرت نظريات المؤامرة حول مصدر الفيروس، و زعم بعضهم انه سلاح بيولوجي مرتبط بشبكة الجيل الخامس، وذهب بعضهم إلى ان الهجرة و المهاجرين هم سبب تفشي الفيروس.

و عليه، أدت الانعكاسات الاجتماعية و الاقتصادية للفيروس إلى تفاقم ضعف المجتمعات، خاصة ما تعلق بالرعاية الصحية، الضمان الاجتماعي و ضمان العمالة أو ظروف العمل.

و كما هو الحال في أوقات الأزمات الاقتصادية، تتزايد عوامل انعدام الأمن و الفقر و التهميش الناجم عن فاشيات الأمراض أن تكون عوامل رئيسية دافعة إلى الاتجار بالبشر. ومن المرجح أن تغتنم الجماعات الإجرامية و جماعات الجريمة المنظمة الاتجار بالبشر لأغراض استغلالية.

3- الخلاصة:

بناءا على ما تم تقديمه في هذه الدراسة و التي سلطت الضوء على جملة من السياسات و الإجراءات التي اتخذتها دول الاتحاد الأوروبي للحد من تفشي فيروس كورونا، و تأثير تلك التدابير على وضعية المهاجرين في القارة الأوروبية، توصلنا الى مجموعة من النتائج المهمة و هي:

1- إن الإجراءات و التدابير الاحترازية التي اتخذتها الدول الأوروبية كايطاليا و فرنسا و اسبانيا و ألمانيا و غيرها من الدول من غلق شامل و عزل و تباعد اجتماعي وصولا إلى إلزامية التلقيح كل هذا من اجل العودة إلى الحياة

الطبيعية. كانت لها انعكاسات و تأثيرات سلبية على المهاجرين خاصة المهاجرين غير الشرعيين، فقد عمق انتشار فيروس كورونا الى جانب الإجراءات المتخذة من أزمة الهجرة و المهاجرين في أوروبا، باعتبارهم عرضة للخطر و للعدوى مع صعوبة حصولهم على الرعاية و الحماية بسبب وضعيتهم إما القانونية أو الاجتماعية...

2- لا شك أن تأثير الأزمة الصحية المتمثلة في تفشي فيروس كوفيد19 ستكون لها أبعاد كثيرة منها الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية و حتى السياسية...و غير ذلك، و في المقابل نجد أن الإجراءات التي اتخذت على مستوى الاتحاد الأوروبي سواء كتكتل في إطار تضامن دوله من مواجهة هذه الوباء أو كدول أحادية لكل دولة إستراتيجيتها تطبقها على شعبها كيفما تشاء. أثرت بشكل سلبي على المهاجرين و على أسرهم و أطفالهم، حيث ستستمر تلك التأثيرات سوا كانت تأثيرات اقتصادية أو اجتماعية أو حتى الصحية منها على المهاجرين حيث نجد أن بعض الدول تعرض المهاجرين فيها إلى تمييزهم في العلاج أو الرعاية الصحية اللازمة التي يجب مراعاتها في علاج مرضى كوفيد19 كذلك ربط مرض كورونا بالمهاجر و وصمه و اعتباره هو سبب تفشيه و انتشاره في القارة الأوروبية ، كذلك تنامي ظاهرتي العنف و الاستغلال للنساء أو الأطفال باعتبارهم الشريحة الضعيفة في المجتمع خاصة النساء العاملات في البيوت او في الصفوف الأولى في المستشفيات و دور العجزة، إضافة إلى اتساع الفجوة الاقتصادية بينهم و بين السكان الأصليين من فقر و مستوى معيشي متدني و ضعف التعليم بالنسبة للأطفال بسبب صعوبة التأقلم و اندماجهم و تكيفهم مع ثقافة الأخر.

و عليه، تبقى جهود الاتحاد الأوروبي في معالجة الأزمة الصحية سواء أزمة كوفيد 19 أو اوميكرون في مستوى محدود نظرا لطول تأثير هذه الأزمة على الجانب الاقتصادي لأنه و بحسب الخبراء و المتخصصين في المجال الاقتصادي و بالنظر إلى الإجراءات المتخذة من الإغلاق و التباعد و اللقاحات و ضرورة ارتداء الكمامات....و غير ذلك من الإجراءات مع اتخاذ في الآونة الأخيرة لتدابير لتخفيف الغلق و محاولة العودة إلى الحياة تدريجيا خاصة مع إلزامية التلقيح من شأنه الى يعطي دفعة جديدة لعودة النشاط الاقتصادي إلى مستويات ما قبل كورونا. و في الأخير هل ستنجح أوروبا في حل أو الحد أو التخفيف من أزمة كورونا أو اوميكرون و العودة إلى الحياة الطبيعية دون تأثير ذلك إلى على وضعية المهاجرين و على أعمالهم.

- المراجع:

1-محمود، عبد اللطيف.**الهجرة و تهديد الأمن القومي العربي**. القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003.

2- **تقرير الهجرة في العالم لعام 2020**. (2019)، المنظمة الدولية للهجرة، سويسرا.

3- بوستينز، كوين. (2020). **دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فيروس كورنا المستجد كوفيد 19**، خطة التعامل مع الأزمة، المعهد الديمقراطي الوطني.

4- فايد، بسمة. (2020). **إجراءات الاتحاد الأوروبي لمواجهة فيروس كورونا المستجد**، تقرير صادر عن المركز الأوروبي لدارسات مكافحة الإرهاب و الاستخبارات، تاريخ الاطلاع (2022/01/10)

5- معجم الكافي. (1994). بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر.

6 - بلعباس عبد الله.(2013). **ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد من السياق التاريخي إلى النموذج السيوسولوجي**. مجلة إنسانيات (65).

7- بوبصلة أمينة.(2017). **دور الهيئات و الحكومات في معالجة قضية الهجرة غير الشرعية**. بحوث و دراسات. مجلة دراسات حول الجزائر و العالم، 2. (07).

8- روابح وهيبة.(2021). **ظاهرة الهجرة و أزمة فيروس كوفيد 19-التأثيرات و التداعيات-**. مجلة التراث، 11 .(1).

9- سيليني نسيمة.(2021). **تحديات الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كورونا –كوفيد19-**. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية و السياسية، 58.(2).

10- عمر هارون.(2021). **التداعيات المتوقعة لجائحة فيروس كورونا على الاقتصاديات العربية الجزائر نموذجا**. مجلة إدارة الأعمال و الدراسات الاقتصادية، 7.(1).

11- غربي محمد. (2012) . **التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط: الجزائر أنموذجا**. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية.(08).

12- قحموص نوال، بن بريح أمال.(2021).**الحجر الصحي كتدبير وقائي في مواجهة الأوبئة –جائحة كورونا نموذجا-**. مجلة الدراسات السياسات القانونية المقارنة، 7.(1).

13-كركوش فتحية، بن قويدر أمينة.(2021) . **التأثيرات الجسدية و المعرفية و الانفعالية و الأسرية للحجر المنزلي في ظل فيروس كورونا**. دراسات نفسية و تربوية، 14.(2).

14-مشري عبد الحليم . **ماهية الهجرة غير الشرعية**. **مجلة المفكر**.(7).

15- أخبار الأمم المتحدة.(2020). منظمة الصحة العالمية يمكن وصف كوفيد 19 بأنه جائحة. تاريخ الاطلاع (2022/01/08)، على الرابط: **https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051041**

16- الأبعاد الحقوقية في الاستجابة لفيروس كورونا المستجد، منظمة هيومن رايتس ووتيش.(2020). تاريخ الاسترجاع (2022/01/09)، على الرابط: **https://www.hrw.org/ar/news/**

17- الاتحاد الأوروبي يقر معايير موحدة للقيود على السفر في ظل فيروس كورونا. (2020)، تاريخ الاسترجاع (2022/01/11)، على الرابط: **france24.com**

18- التضامن الأوروبي في مواجهة فيروس كورونا، وزارة أوروبا و الشؤون الخارجية. (2021)، تاريخ الاسترجاع (2022)، على الرابط: **diplomatie.gouv.fr**

19- الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لجائحة كوفيد19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي-الآفاق و التحديات-.(2020).تقرير اعد من طرف فريق البحث بسيسرك، انقرة: مركز الأبحاث الإحصائية و الاقتصادية و الاجتماعية و التدريب للدول الإسلامية.

20- الاستجابة لازمة فيروس كورونا كوفيد-19- في دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية. (2020)، تاريخ الاسترجاع (2022)، على الرابط: **www.oecd.org**

21-الورقات التحليلية بشأن كوفيد19 احدث البحوث و المعلومات و التحليلات بشأن انتشار كوفيد19 على الهجرة و المهاجرين في بيئة سريعة الحركة، فهم الآثار المترتبة على كوفيد 19 في الهجرة و التنقل، شعبة بحوث الهجرة، وكالة الأمم المتحدة للهجرة . (2020)، تاريخ الاسترجاع (2022/01/11)، على الرابط: **research@iom.int**

22- التباعد الاجتماعي (التباعد الجسدي) لمنع انتشار فيروس كورنا. (2020)، تاريخ الاسترجاع (2022/01/10)، على الرابط: **https://together.stjude.org/ar-sa/care-support/what-is-social-distancing-physical-distancing.html**

23- براشد، باسم.(2020). **اتساع الفجوات: اتجاهات تأثير وباء كورونا على الهجرة العالمية. تاريخ الاسترجاع (2022/01/09)**، على الرابط: **https://futureuae.com/ar/Mainpage**

24- دوكلوس د، بالمرجيه. (2020).جائحة كورونا في سياق النزوح القسري: وجهات نظر من الشرق الأوسط و شرق إفريقيا. منصة العلوم الاجتماعية، معهد دراسات التنمية.

25- اشرف، سمر. (2020). ما مدى فاعلية الحجر الصحي و التدابير الوقائية في مواجهة جائحة كورونا، تاريخ الاسترجاع (2022/01/09)، على الرابط: **https://www.scientificamerican.com**

26- مرض فيروس كورونا المستجد 2019 كوفيد 19، تاريخ الاسترجاع (2022/01/08)، على الرابط: **https://www.mayoclinic.org/**

27-مارخام ميري جينيفر.(2020). فيروس كورونا و كوفيد 19: ما الذي تحتاج إلى معرفته إذا كنت مصابا بالسرطان، تاريخ الاسترجاع (2022/01/08)، على الرابط: **cancer.net**

28-ما هي الدول الأوربية التي تفرض على زائريها الحصول على جواز السفر الأخضر. (2021)، تاريخ الاسترجاع (2022/01/09)، على الرابط: **arabic.euronews.com**

29-مصراوي.(2021). البرلمان الأوروبي يوافق على خطة واسعة للتعافي الاقتصادي من كورونا، تاريخ الاسترجاع (2022/01/10)، على الرابط: **https://www.masrawy.com**

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أمينة بوبصلة، (2024)، **سياسات دول الاتحاد الأوروبي في مواجهة الهجرة و المهاجرين في ظل تفشي فيروس كورونا –كوفيد19-**، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 15 (العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 102-117.